



REVUE EGYPTIENNE
DES ÉTUDES HISTORIQUES

الهيئة المصرية العامة للكتاب
رئيس مجلس الإدارة
د. هيثم الحاج علي

المجلة التاريخية المصرية

مجلة دورية تُصدِرُها

الجمعية المصرية للدراسات التاريخية

حقوق الطبع محفوظة
للهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتاب
99/9440

الترقيم الدولي
977-5366-11-9

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة
٢٠١٨/هـ/١٤٤٠ م

قطعة ٤ بلوك ٧ - المنطقة التاسعة - شارع د. رؤوف عباس - مدينة نصر - القاهرة

تليفون : ٠١١٢٧٣٨١٩١٢ - ٢٤٧٢٨٢٩٤ - ٢٤٧٢٨٢٩٦ - فاكس : ٢٤٧٢٨٢٩٨

Email: Seehist1945@yahoo.com



الهيئة المصرية العامة للكتاب



الجمعية المصرية للدراسات التاريخية

المجلة التاريخية المصرية

REVUE EGYPTIENNE
DES ÉTUDES HISTORIQUES

تُصدرها

الجمعية المصرية للدراسات التاريخية
المراسلات - الأستاذ الدكتور أيمن فؤاد سيد
رئيس مجلس إدارة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية

المجلد الحادي والخمسون

القاهرة

٢٠١٧م

هيئة التحرير

الهيئة الاستشارية للمجلة

أ.د. أيمن فؤاد سيد - رئيس التحرير	أ.د. إسحق عبيد
أ.د. أحمد زكريا الشلق	أ.د. السيد فليفل
أ.د. أحمد السيد الشربيني	أ.د. عاصم الدسوقي
أ.د. أشرف محمد مؤنس	أ.د. عفاف سيد صبرة
د. محمد فوزي رحيل	أ.د. محمد صابر عرب
	أ.د. محمد السيد عبد الغني
	أ.د. محمد عيسى الحريري
	أ.د. محمود إسماعيل عبد الرازق

الإخراج الفني وتصميم الغلاف : محمد أشرف عبد المقصود

الآراء الواردة بهذه المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها
ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الجمعية أو الناشر

المحتويات

الصفحة

التَّقْدُ التَّارِيخِي عِنْدَ الإِغْرِيْق	
نادر فتحي محمد	٤١-٧
مَظَاهِرُ ثَقَافَةِ الْمُؤْتَدِّينَ فِي الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ	
صالح بن أحمد الضويحي	٨٢-٤٣
الإِنجَازَاتُ الحَضَارِيَّةُ والعِلْمِيَّةُ فِي عَهْدِ عَضِدِ الدَّوْلَةِ البُؤْيُوبِي	
(٣٣٨-٣٧٢هـ / ٩٤٩-٩٨٢م)	
محمد طه بن صلاح بن صالح بكري	١٢٩-٨٣
قَافِلَةٌ حَجَّ عُلَمَاءِ مِصْرَ فِي القَرْنَيْنِ الثَّامِنِ وَالتَّاسِعِ لِلهِجْرَةِ	
أيمن فؤاد سيّد	١٤٩-١٣١
آرَاءُ جَدِيدَةٍ حَوْلَ الصَّرَاحِ المُرَابِطِي - المُوَحِّدِي مِن خِلَالِ	
«الرَّسَالَةِ المُنظَّمَةِ» لِابْنِ تُوْمَرْت	
عودة حسان عواد أبو شيخة	١٧٧-١٥١
السُّلْطَةُ وَالدِّينُ فِي العَصْرِ المَرِينِي بِالْمَغْرِبِ الأَقْصَى	
(٦٦٨-٨٦٩هـ / ١٢٦٩-١٤٦٤م)	
داليا عبد الهادي طلبة	٢٠٤-١٧٩
دَوْرُ الطَّائِفِ فِي الأَحْدَاثِ السِّيَاسِيَّةِ فِي إِقْلِيمِ الحِجَازِ خِلَالِ فَتْرَةِ الحُكْمِ	
العُثمَانِي الثَّانِي (١٢٥٦-١٣٣٤هـ / ١٨٤٠-١٩١٦م)	
عبد الرحمن بن سعد العرابي	٢٤٨-٢٠٥
موقف بريطانيا من الحملة الفرنسية على مصر عام (١٧٩٨-١٨٠١م)	
كاترين وجيه	٢٦٥-٢٤٩

الصفحة

طاقمُ مَكْتَبِ الأَمِيرِ مُحَمَّدِ عَلِي تَوْفِيقِ بُتْحَفِ قَصرِ المُنْبَلِ بالقَاهِرَةِ
«دِرَاسَةٌ فَنِّيَّةٌ مُقَارَنَةٌ»

شادية الدسوقي عبد العزيز كشك - مي جلال عبد الباقي عبد السلام ٣٠٢-٢٦٧

جَرَائِمُ الحَرْبِ الإِسْرَائِيلِيَّةِ وَانْتِهَاقَاتُ حُقُوقِ الإِنْسَانِ

مروة جلال محمد دغدي ٣٣١-٣٠٣

النِّزَاعُ الأَنْجَلُو - أَمْرِيكِي مَعَ بُلْغَاوِيَا بِشَأْنِ تَنْفِيذِ مُعَاهَدَةِ الصُّلْحِ المُوقَّعَةِ
فِي فِبرَايِرِ سَنَةِ ١٩٤٧ م

شريف محمد أحمد عبد الجواد ٣٦٠-٣٣٣

THE USES AND ABUSES OF HISTORY

ISMAIL SERAGELDIN 5-21



النَّقْدُ التَّارِيخِيُّ عِنْدَ الإِغْرِيْقِ نَقْدُ بُولِيْبْيُوسِ ΠΟΛΥΒΙΟΥΣ لِتِيْمَايُوسِ Τιμαϊος أَنُمُودَجًا دِرَاسَةٌ تَارِيخِيَّةٌ مُقَارَنَةٌ

نادر فتحي محمد

تهتم هذه الأطروحة البحثية بمنهج وقواعد التدوين والنقد التاريخي^(١) للأحداث بين النظرية والتطبيق، متخذة نموذجًا نقد المؤرخ بوليبيوس Polybios Πολύβιος (٢٠٠ ق.م – ١١٨ ق.م)^(٢) للمؤرخ تيمايوس Τιμαϊος Timaeus (٣٤٥ ق.م –

^(١) أن كلمة تاريخ أو المستوريا Historia هو البحث والفحص والنظر من أجل المعرفة الإنسانية في الماضي وليس سرًا للأحداث. لذا كانت نظرة الإغريق للتاريخ على أنه تراث ومعرفة الإنسان في العصور الماضية. لذلك أصاب الرومان عندما عرفوا علم التاريخ بأنه المنجزات Res Gestae لذلك ليس عيباً أن يخطئ المؤرخون القدامى خاصة الإغريق والرومان الذين رأوا أن الخطأ من صفات الإنسان Humanum Est Erare. وللمزيد انظر:

- J. ARNOLD.TOYNBEE, *Greek Historical, Thought*, New York. 1952 p.16-

- J.D. DENNISTON, *Greek Literary Criticism*, London, 1924. p. 14 -

-W.D. JOHNSTON, *Greek Literary Criticism* Oxford 1907 p.7.

- سيد أحمد على الناصري: تأملات في طبيعة الفكر التاريخي عند الإغريق، المجلة التاريخية المصرية ١٩٧٣، ٨٣-٩٨.

^(٢) بوليبيوس Πολύβιος مؤرخ وسياسي يوناني، ولد حوالي عام ٢٠٠ ق.م. بمدينة ميغالوبوليس بأركاديا (اليونان) وتوفي بها عام ١١٨ ق.م وهو يعد أكبر مؤرخي اليونان في عصره. وهو صاحب كتاب التاريخ العام للجمهورية الرومانية – وللمزيد راجع: عبد المعطي شعراوي: النقد الأدبي عند الإغريق والرومان، القاهرة – مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٩٩، ٦٤. أحمد عثمان: الأدب الإغريقي تراثاً إنسانياً وعالمياً، القاهرة – دار المعارف ١٩٨٦، ٢١٢.

٢٥٠ ق.م)^(١) وآراء بعض اللاحقين لنقد تدوين تيمايوس للأحداث. وطبيعي أن نوضح معنى النقد التاريخي وهو نقد المنهج الذي أتبعه تيمايوس ولم يلتزم بالفرضيات النظرية الموضوعة عند التدوين التاريخي. علمًا بأن للنقد التاريخي عند الإغريق مبادئه وأصوله وقواعده لأنه لون من ألوان الإبداع الإغريقي يتميز بالحركة. جريًا وراء سلامة الفكرة وأمانة النقل وتبع الدقة. لست أشك في أن كثيرًا مما كتبه يتسم بالجدية في البحث والإنصاف في الدراسة غير أن أكثر تلك المحاولات جاءت على هيئة استطرادات أو مقتطفات شغلت حيزًا محدودًا من دراساتهم للموضوعات النقدية التي أرادوا دراستها أو مست بعض جوانب اهتماماتهم. وهنا سؤال يطرح نفسه.. هل كان قبل تيمايوس منهجًا للنقد التاريخي؟ وهل كان هناك من يلتزم بهذا المنهج؟ وللإجابة على هذا السؤال نقول نعم كان هناك منهج متبع للنقد التاريخي فبدور التدوين التاريخي عند الإغريق ارتبط بالملاحم الشعرية. فنجد أن القصائد والأناشيد الشعبية كانت هي الأساس في التدوين الذي أعطى لنا ملامح المجتمع آنذاك^(١) ومن

(١) تيمايوس TIMAEUS (٣٥٠-٢٦٤) قبل الميلاد، ولد في Tauromenium، صقلية هو المؤرخ اليوناني الذي شكلت كتاباته التاريخ الغربي للبحر المتوسط طُرد من صقلية من قبل حاكمها أجاثوكليس، الطاغية من سيراكوز، حوالي ٣١٥ قبل الميلاد، وذهب تيمايوس إلى أثينا، حيث درس البلاغة على يد سقراط تلميذ Philiscus من ميليتوس وأمضى هناك ٥٠ عاما من حياته. كتب تاريخ صقلية *Sikelikai Historiai*. وأيضاً عمله الألعاب الأولمبية Olympionikai التي سجل فيها الأحداث التاريخية طبقاً لترتيب دورات الألعاب الأولمبية. O.C.D.Sub. Verbo (s.v). Timaeus.

F. W. WALBANK, "Polemic in Polybius", *The Journal of Roman Studies*, Vol. 52, Parts 1 and 2 (1962), p.10.

(١) محمد حمدي إبراهيم: "الحياة الفكرية والثقافية في أثينا"، مجلة عالم الفكر، العدد ٢ المجلد ٣٨ (أكتوبر ديسمبر ٢٠٠٩)، ٩٣-١٠٩. وعن تسلسل التدوين التاريخي عند الإغريق - انظر: محمد السيد محمد عبد الغني: نظرة الأثينيين إلى الأسطورة"، مجلة عالم الفكر، العدد ٢، مجلد ٣٨ (أكتوبر - ديسمبر ٢٠٠٩)، ٧-٤٠؛ لطفي عبد الوهاب مجي: "الحياة الاجتماعية في أثينا القديمة"، مجلة عالم الفكر، العدد ٢ مجلد ٣٨ (أكتوبر - ديسمبر ٢٠٠٩)، ١١١-١٥٣.

أشهر معالم هذه النهضة الأدبية في القرن التاسع قبل الميلاد شخصية هوميروس $\text{Ὅμηρος}^{(١)}$. من هنا نشأ ما يعرف بالمشكلة الهومرية وأدلى كُلُّ بدلوه فيما عرف بحياة هوميروس "Via Homeri" Ὅμηρος . وكانت هذه الأشعار تمثل أول كتابة تاريخية تستحق الذكر عند الإغريق ومصدرًا للمعلومات عن ثقافتهم ومجتمعهم نحصل منها على صورة حية عن حضارة ذلك العصر. جاء بعد هوميروس. الشاعر الملحمي هيسودوس $\text{Ἡσίοδος Hesiod}^{(٢)}$ مؤلف الملحمة الأسطورية أنساب الآلهة

(١) هوميروس Ὅμηρος "شاعرٌ ملحمي إغريقي أسطوري يُعتقد أنه مؤلف الملحمتين الإغريقيتين الإلياذة والأوديسة بشكل عام، آمن الإغريق القدامى بأن هوميروس كان شخصية تاريخية، لكن الباحثين المحدثين يُشككون في هذا لأنه لا توجد ترجمات موثوقة لسيرته باقية من الحقبة الكلاسيكية (Classical Antiquity)، كما أن الملاحم المأثورة عنه تمثل تراكمًا لقرون عديدة من الحكيم الشفاهي وتواريخ حياة هوميروس كانت موضع جدلٍ في الحقبة الكلاسيكية واستمر. فقال هيرودوت: Herodotus.V,58,2 إن هوميروس عاش قبل زمانه بأربعمئة سنة، مما قد يعني أنه عاش في ٨٥٠ ق.م. تقريبًا بينما ترى مصادر قديمة أخرى أنه عاش في فترة قريبة من حرب طروادة كما يعتقد إيراتوستينيس الذي جاهد لإثبات تقويم علمي لأحداث حرب طروادة وبالنسبة للباحثين المعاصرين، يعني "تاريخ هوميروس" تاريخ تأليف القصائد الشعرية، ويُجمعون على أن الإلياذة والأوديسة تعود إلى نهاية القرن التاسع قبل الميلاد، أو تبدأ من القرن الثامن ق.م، حيث تسبق الإلياذة الأوديسة بعقود"، مما يجعل الإلياذة أقدم نص أدبي مكتوب في الأدب الغربي. وللمزيد انظر:

— لطفى عبد الوهاب يحيى: "عالم هوميروس"، مجلة عالم الفكر الكويتية المجلد الثاني عشر عدد ٣ (١٩٨١)، ١٣-٥٦.

— محمد صقر خفاجة: هوميروس شاعر الخلود، القاهرة— مكتبة نهضة مصر ١٩٥٦، ٢٢.

— أحمد عتمان: "أغاني نقدية من هوميروس حول طبيعة الشعر ووظيفته"، القاهرة— مجلة الثقافة، عدد ٣٨ (نوفمبر ١٩٧٦)، ٦٢-٦٦.

- J.B. HAINSWORTH, "The Criticism an Oral Homer", *JHS* 90 (1970) pp.90-98.

(٢) هيسودوس Ἡσίοδος Hesiod : ولد في بلدة كيمي Cyme في آسيا الصغرى وهو مواطن من كوس في إيوليس، كان يعمل بالتجارة وربيا أيضًا بالزراعة. دفعه الفقر إلى الهجرة إلى أسكرا الواقعة بالقرب من ثيسبيا Thespie في إقليم بيوتيا. ومن أشهر أعماله الأعمال والأيام ἔργα και ἡμ ἔρα . وأنساب الآلهة=

Theogony Θεογονία كان أول من نادى بالنقد حين ذكر في إحدى أبيات ملحمته Theogony قائلا: "إن ربات الوحي والفنون الموسى Musae قد تصدر عنهن في بعض المناسبات أكاذيب مقبولة"^(١).

أيضاً في القرن السادس قبل الميلاد نقد كسينوفانيس الكلوفوني Ξενοφάνης ὁ Κολοφώνιος^(١) Colophon of Xenophanes كلاً من هوميروس وهيسيودوس لأنها صاغا مفاهيم الإغريق عن الآلهة والعقيدة الإغريقية القديمة. وينكر عليها نظرتهم المبتدلة لأهتهم التي يصفونها بأنها تسرق وتزنى وتخدع^(١) ويرى أن هذه الأفكار عن الآلهة من صنع مؤلفيها، ويعتبر أن القول بمولد الآلهة آثم، كقول بموت الآلهة طبقاً لما أورده الفيلسوف طاليس المالطي Ὁ Θαλής - Thales of Miletus^(١) Μιλῆσιος ومع منتصف القرن السادس قبل الميلاد أدخل كادموس الميستي

Theogony Θεογονία هو أحد أعظم الشعراء القدامى، ويضعه هيدوت في نفس المرتبة مع معاصره هوميروس. وللمزيد انظر: (Hesiod O.C.D. Sub. Verbo s.v).

- M. L. WEST, HESIOD, *Theogony*, Oxford University Press (1966), p. 163.

⁽¹⁾ HESIOD, *Theogony*, p.27-28.

^(١) كسينوفانيس الكلوفون Colophon Xenophanes ٥٧٠ ق.م — ٤٨٠ ق.م ولد في كولوفون بآسيا الصغرى. فيلسوف يوناني وشاعر وناقد اجتماعي وديني. معرفتنا بوجهات نظره تقتصر على شعره الباقي والذي يتضمن هجاء ونقدا لمجموعة واسعة من الأفكار الإغريقية. هو الذي دفع بارمنيدس إلى الاشتغال بالفلسفة، وكان من بين الرواد المؤسسين لمدرسة إيليا الفلسفية في جنوب إيطاليا قضى السنوات الأخيرة من عمره في كنف الطاغية هيرون في سيراكوز في صقلية وتوفي بها عام ٤٨٠ ق.م تناول إكسينوفانس مفهوم الوجود من وجهة نظر مادية وانتقد فكرة مركزية الإنسان في الكون. ذلك أنه كان جم النشاط لا يكل من العمل، مبتكراً لا يهاب الابتداء، ظل ستة وسبعين عاماً — على حد قوله هو نفسه — يطوف في البلاد وكان يكتب قصائد فلسفية ويتلوها على الناس، ويندد بهوميروس ويعيب عليه عدم تقواه، ويسخر من الخرافات التي ذكرها.

⁽³⁾ K. JASPERS, *The Great Philosophers*, New York. 1993; GREGORY VLASTOS, "Theology and Philosophy in Early Greek Thought", *The Philosophical Quarterly*, Vol. 2, No. 7. (1952), p.p 97-123; GUTHRIE, *A History of Greek Philosophy*, Vol. 2, Cambridge University Press, 1965. p.72.

⁽⁴⁾ *Thales of Miletus*, Oxford, 2016, p.6.

بالشر^(١) بدلاً من الشعر. يعتبر كادموس Κάδμος واحداً من أوائل كتاب النثر الإغريقي الذي أطلق عليهم القصاصيين – أو كتاب النثر λογογράφοι Logoraphi وصحب ذلك ظهور الفلسفة الأيونية^(٢) التأملية وهي الفلسفة التي جاءت للعالم بأصول الفكر الحر. يجدر بنا أن نتوقف قليلاً لتدبر التطور الذي حدث

=الفيلسوف طاليس المالمطي Thales of Miletus -Θαλής ο Μιλήσιος ولد 624-546 ق.م. هو رياضي وعالم فلك وفيلسوف يوناني من المدرسة الأيونية، وهو أحد الحكماء السبعة عند اليونان، قال بأن الماء أصل الأشياء كلها، واكتشف عدداً من النظريات الهندسية. رفض الأخذ بالخرافات والأساطير، وقيل أنه تنبأ بكسوف الشمس الكامل الذي حدث في ٢٨ أيار من عام ٥٨٥ قبل الميلاد، كما حاول تحديد الأفلاك السماوية بالنسبة للأرض، فجعل النجوم أقربها إلى الأرض، ثم القمر وبعدها الشمس. ويقول استرابون: إن طاليس كان أول من كتب في الفيزيولوجيا أي علم الطبيعة (Physics)، أو مبدأ وجود الأشياء وتطورها. وقد تقدم علمه تقدماً عظيماً على يد تلميذه أنكسمندر.

- BOYER, *Ionia and the Pythagoreans*, Oxford, 1991 p.43.

- J. J. O'CONNOR and E. F. ROBERTSON, *Thales of Miletus*, p.06-16; ARISTOTLE, *De Anima*, 411 a7.

(١) كادموس الملمطي هو أقدم من كتب بالنثر حوالي عام ٥٥٠ ق.م) كان لكتابات السبق في نقد الأساطير والنظرة العقلانية والانتقائية فيما يسجله، وترك بصمة لا تنكر في التدوين التاريخي نثراً، وللمزيد O.C.D.S.V. Cadmus of Miletus.

(٢) شهدت أيونية المدينة الإغريقية القديمة التي تقع على الساحل الغربي لآسيا الصغرى على البحر الأبيض المتوسط ولادة الفلسفة واستوطن الأيونيون هذا الساحل منذ القرن العاشر ق.م، وانتشروا فيما بعد في جزر بحر إيجه المجاورة ونشأت في أحضان المدرسة الأيونية فلسفة جديدة غزت الفلسفات اللاحقة كما أرست المدرسة الأيونية دعائم البحث الميتافيزيقي وجاءت التسمية من لفظ أيونية وعُرفت بهذا الاسم وقت قيام دولة اليونان القديمة وهي منطقة تاريخية تقع بالقرب من مدينة أزمير (حالياً سميرونا بتركيا)، كانت أيونيا في آسيا الصغرى مهداً للفكر الحر وأخذ الفلاسفة الأوائل في القرنين السادس والخامس ق.م يعملون عقولهم للتحقيق في البحث في أصل العالم وتكوينه ومن ثم بدأوا عملية تحطيم وجهات النظر في المعتقدات الدينية القديمة. وللمزيد انظر:

- J. BURNET, *Early Greek Philosophy*, London, 1930, p.40.

- I. CUYPERS, *Ruins of Greek Historiography*. Oxford, 2010, pp.320-325.

في الروح اليونانية فهنا بدأت حركة التفكير، فالإيمان القوي بالآلهة بدأ يتوارى واستبدل المفهوم الديني للحياة بمفهوم آخر هو المفهوم الفلسفي الذي أثر بلا شك في طريقة التدوين وأيضاً النقد.

أيضاً أسهم هيكاتايوس^(١) *Miletus of Hecataeus Ἐκαταῖος ὁ Μιλήσιος* (من ٥٥٠ ق.م حتى ٤٧٦ ق.م) في تطور حركة التدوين التاريخي حيث وضع أمام معاصريه صورة للماضي السحيق وأيقن أن الشعوب ينبغي أن تُرى في إطارها الجغرافي وأضاف محورين هامين في المنهج العلمي لتدوين علم التاريخ. أولهما: جعل الحقيقة مقياساً لما يرد بالروايات. ثانيهما: اتخذ اتجاهًا نقدياً صريحاً تجاه الأساطير اليونانية التقليدية التي دارت حول نشأة الخلق.

جاءت طبيعة النقد التاريخي عند هيكاتايوس في كتابه المسمى الأنساب "علم الأصول" *Genealogiai* قائلاً في افتتاحيته: "إن ما أدونه هنا هي الرواية التي اعتبرها صادقة وحقيقية لأن قصص الإغريق عديدة وهي في رأيي تبعث على السخرية *γελοιοι*"^(٢) ثم بعد ذلك بخطى حثيثة أخذت الاتجاهات الفكرية التي أنجبت هيكاتايوس "Ἐκαταῖος" تساهم في ظهور مجموعة أخرى من الكتاب الاخباريين، وقد كان النثر القصصي السبب في أفول نجم الملحمة. وكان من خصائص قصصهم

(١) هيكاتايوس مؤرخ وجغرافي يوناني أوّل من انتقد استخدام الكتاب للأساطير اليونانية وطالب بتنقيتها من الخرافات والأساطير ويشير هيرودوت أن هيكاتايوس يرجع بنسبه ووضع كحفيد سادس عشر من جذوره الإلهية (Herodot. II. 143). وله عملان كبيران هما سلسلة الأنساب *Γενεαλογία* وتتكون من أربع كتب وفيها يتناول التقاليد العائلية وتحتوي على الكثير من القصص، وعمله الثاني هو رحلة حول العالم *Περίοδος γῆς* يتكون من جزئين يحكى فيها عن تجاربه الشخصية وما رآه في أوروبا وآسيا ومصر وليبيا وأثيوبيا، وقد بقى لنا من كتاباته ما يقرب من ٣٧٠ شذرة، وفيها حكايات عن أسر النبلاء وبعض أحداث بلاد اليونان وكان يدخل في مجال كتاباته العديد من الأساطير والحكايات البطولية، دون أن ينسى تمجيد عائلته.

- O.C. D. S.V *Hecataeus of Miletus*.

- L. PEARSON, *Early Ionian Historians*, London, 1939.

(2) □κατα□οςΓενεαλογία. I.

ميلهم إلى سرد الأساطير التي كانت تتعلق بالديانات التي كان يؤمن بها الشعب اليوناني القديم — نعم — كانت هناك حاجة روحية إلى الاستماع إلى تلك الأساطير، وذلك لمعرفة أكبر بالعالم الخارجي والتباهي بقصص البحارة والتجار عما شاهدوا أو سمعوا وما جربوه أحياناً بأنفسهم في رحلاتهم. بجانب تأمل حقيقة الكون وطبيعة الإنسان والنظم الاجتماعية والسياسية والدينية. وحينما خيم الظلام على ميليتوس بعد أن وقعت تحت سيطرة الفرس بدأت أثينا تتفوق كمركز ثقافي وحضاري وسياسي في بلاد اليونان^(١). وجاء من بعد هيكتاتايوس كاتب آخر هو هيلانيكوس^(٢) Hellanicus of Mytilene 'Ελλάνικος ὁ Μυτιληναῖος من ميتيليني في جزيرة لسبوس ولد (٤٩٠ ق.م — ٤٠٥ ق.م) وهو أول من أفسح مجالاً للأسطورة في كتاباته، ونجد عنده الكثير من الحكايات وخاصةً فيما بقي لنا من شذرات حيث دون أحداث بلاد اليونان في الفترة من ٤٩٠ ق.م — ٤٣١ ق.م وله العديد من الأعمال عن التسلسل الزمني والجغرافيا والتاريخ.

يرجع الفضل لهيرودوت^(٣) 'Hρόδοτος Herodotus (٤٨٥ ق.م — ٤٢٥ ق.م)

(١) إبراهيم عبد العزيز جندي — معالم التاريخ اليوناني القديم — الجزء الأول — القاهرة — ٢٠١٢

ص ٢١٥.

(٢) CARLROBERT: "Eine epische Atlantias", *Hermes*, Vol. 52, No. 3 (Jul., 1917), pp.477-79; ALLAN H. GILBERT: *Literary Criticism (Plato to Dryden)*, American Book Company (1940). FHG. i. 45. iv. 630-2; FGRH. i. 41.

(٣) ولد هيرودوت عام ٤٨٥ ق.م في بلدة هاليكارناسوس، حين بلغ العشرين من عمره تم نفيه منها إلى جزيرة ساموس بعد تورطه في انقلاب فاشل ضد السلالة الحاكمة فيها. يبدو أنه لم يعد إلى بلده رغم اعتداده الشديد بانتسابه لها. يحتوي كتاب هيرودوت على مناقشات كثيرة حول عادات وتقاليده وأوصاف رائعة وتاريخ الشعوب، والمدن، والإمبراطوريات الواقعة على البحر المتوسط وخاصة مصر حيث أعجب بها وأطلق عليها هبة النيل، تميز أسلوب هيرودوت في الكتابة بالتشويق والإثارة وأسلوبه المتناسك، التصويري، وإبداعه الأدبي والفني فيه، كما كان يمتلك عقلاً فلسفياً في كتاباته ويؤخذ عليه أن كتاباته تفتقر إلى الدقة والمصداقية لأنه كان يدون كل ما يسمعه دون تحري الدقة فيه وللمزيد عن هيرودوت:

- M. GRANT, *The Ancient historians*, London 1970. p.47.

الذي ينتمي إلى مدينة هاليكارناسوس "Halikarnāssós" – تعريف مواطنيه بمزيد من الحقائق عن مواطني الشرق. ولم يكن هيروودوت "أبا التاريخ فقط ولكنه أيضًا أمير الروائيين". ويمكننا القول أن أول ظهور لما يسمى عناصر الرواية اليونانية القديمة كان عند هيروودوت. يعتبر هيروودوت واحدًا من أمتع رواة القصص في الكتابة التاريخية كلها بجانب كونه مؤرخًا للتاريخ الثقافي. أيضًا هناك كاتبان معاصران لهيروودوت من كتاب القرن الخامس ق. م هما:

سيكيلاكس^(١) Caryanda of Scylax Σκύλαξ ο Καρυανδεύς من كارياندا ٤٨٠ ق. م وهو رحالة يوناني كتب في أوائل القرن الخامس ق. م، وعلى الرغم من أهمية كتاباته بقيت لنا شذرات من خلال استشهاد اللاحقين به ومن أشهرها مقالاً يصف رحلاته على سواحل الهند بالإضافة للحديث عن حياة هيراكليس Haraclides طاغية ميلسا Mylasa والتي تُعد أول سيرة تاريخية.

وإكسانثوس^(٢) Xanthus of Lydia Ἄνθος ὁ Λυδός. ألف عملاً عن حياة الفيلسوف أمبادوقليس – Empedocles ذلك إلى جانب مؤلفه الرئيسي ليدياكا Lydiaca Λυδιακά التي تحدث فيها عن تاريخ مسقط رأسه ليديا وكتب أيضًا ماجيكا Magica Μαγικά التي تناول فيها التقاليد الفارسية. وكان هيروودوت أكبر منهما سنًا وأطلق عليهم كاتببي الأساطير.

- A. MOMIGLIANO, *The development of the Greek Biography*, Cambridge 1971, p.32.

- J.B. BURY, *The ancient Greek Historians*, New York 1958, p.79.

(1) HERODOTUS, *Histories*, 4.44; ARISTOTLE, *Politics*, 7.13.2; STRABO, *Geography* 14. 2. 20.

ARNALDO MOMIGLIANO, *The Development of Greek Biography*, Harvard 1971, p.29.

- JONA LENDERING, *Scylax of Caryanda*, Oxford 2008 p.p. 63-68

(2) JOHN MARINCOLA, *op. cit.*, p.42.

ثم جاء بعدهما من المؤرخين ثوكيديديس^(١) -Θουκυδίδης Thucydides (٤٦٠ ق.م – ٤٠٠ ق.م) مؤسس علم التاريخ الذي تناول المسائل التاريخية بروح اختلفت كثيراً عن هيرودوت وغيره. حيث تحلى عن إتباع الأسلوب القصصي مفضلاً عنه أسلوب السرد الثري المتزن الجاد للحقائق التاريخية. استبعد ثوكوديديس الأساطير والخرافات التي ذكرها هيرودوت وغيره وفصل التاريخ عن شعر الملاحم والقوى غير الطبيعية ففسر أحداث التاريخ في ضوء أسباب منطقية أساسها العقل أو المبررات الدنيوية ولا تجد في كتابات ثوكوديديس استطرادات طويلة. وبعدها ثوكيديديس في كتابه (التواريخ أو التحقيقات) بأنه سيبدل أقصى ما في وسعه لإدراكه أن مؤلفه هذا (يؤلف لينضم إلى مقتنيات الخلود لا مجرد أن ينال جائزة مؤقتة)^(٢).

فعمل ثوكوديديس على انتقاء أكثر الروايات مصداقية وحاول إضفاء تفسير عقلائي منطقي على بعض الجوانب غير المنطقية عند تدوينه للأحداث واستبعد الخرافات والأساطير من كتاباته.

كان ثوكيديديس مهتماً بإبراز الهدف من كتابة التاريخ ووسائل المؤرخ^(٣). ويرى أن

(١) ثوكيديديس (٤٦٠ ق.م – ٤٠٠ ق.م) مؤرخ إغريقي شهير، صاحب المنهج العلمي في تدوين التاريخ ويعتد أول المؤرخين الإغريق الذين أعطوا للعوامل الاقتصادية والاجتماعية أهمية خاصة، تخصص في دراسة وتاريخ الحروب البيلوبونيسية الكبرى بين أثينا وأسرطه والتي اندلعت عام ٤٣١ ق.م وكان احد القادة العسكريين الاثينيين الذين اشتركوا فيها – وللمزيد راجع: إبراهيم نصحي، ثوكوديديس منشورات الجامعة الليبية كلية الآداب ١٩٧٠م، وأحمد غانم: الفكر السياسي والاجتماعي عند ثوكوديديس، مجلة كلية الآداب جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٤.

(٢) THUCYDIDES I, 22-4, V. EHRENBERG, *from solon to Socrates (Greek History and Civilization during the 6th and 5th centuries B.C.* Methuren. 1973, pp.363-367; J. B. BURY, *The Ancient Greek Historians*, London, 1909, pp.140-143.

(٣) THUCYDIDES I. 22.1; KAGAN, DONALD, *The Peloponnesian War*, New York 2003, p.40; T. J. LUCE, *The Greek Historians*, London 1997 p.97.

مهمة المؤرخ تقوم على إعطاء الحقيقة بشكل مباشر وعليه الاعتماد على المعلومات الواضحة، ويشرح ويحدد منهجه للأجيال القادمة قائلاً: "أما بخصوص الأحداث المروية فإنني لا أسمح لنفسي بأن أقصيتها عن مصدرها الأول وإنني لا أثق حتى بانطباعاتي الأولى بل أثق فقط فيما أراه بنفسه أو ما يراه الآخرون من أجلي كما يمكن الاعتماد على الخبر الذي يثبت دقته بالبراهين"^(١).

كان يشجب بشدة دمج العادات والتقاليد إلى السرد التاريخي مما قد يجعل منها مادة جذابة وشيقة، إلا أنها ستكون على حساب الحقيقة التاريخية قائلاً: "إن غياب الإمتاع من كتاباته التاريخية قد يثير الملل عند قراءتها"^(٢) ويحذر من الخلط الأسطوري الذي لا تحظى كثير من أقاصيصه بالمصداقية نظراً لإيغالها في القدم^(٣) ويشرح واجبات المؤرخ وهو ما لا نجده في العصور الكلاسيكية الإغريقية^(٤). بادئاً بالتأكيد على عدم ملاءمة الروايات الشفهية في كتابة التاريخ.

كانت الحروب البيلوبونيسية Peloponnesian War من ٤٣١ ق.م – ٤٠٤ ق.م هي الموضوع الرئيسي الذي عالجها في كتاباته فتناولها بوصفه شاهد عيان وناقد راعى

(1) THUC. 1.23.1

(2) THUC. 1.20.2

(3) THUC. 1.21.1

(4) V. EHRENBERG, *from solon to Socrates (Greek history and civilization during the 6th and 5th centuries B.C)*, London.1970 p.49.

وللمزيد انظر: إبراهيم عبد العزيز جندي: معالم التاريخ اليوناني القديم، ١: ٢٠١٦.

تنقسم مؤلفات ثوكيديديس عن الحرب إلى ٥ أجزاء وهي المقدمة وهي تغطي الكتاب الأول ثم أحداث العشر سنوات الأولى من الحرب وهي تغطي في الكتاب الثاني حتى الرابع ثم في الكتاب الخامس يتناول محاولات نيكياس لعقد السلام وبعدها يتناول حمله أثينا ضد صقلية في الكتابين السادس والسابع وفي الكتاب الثامن يعرض شذرات عن هجوم أسبرطة بعد هروب الكيباديس إليها واحتلالها لمنطقة شمال أثينا. أما من ناحية الحقيقة أن تفاصيل الحرب سجلها في الكتاب الأول والسادس والسابع—وللمزيد انظر:

ANDREWS GOMME and J.K. DOVER, *A Historical commentary on Thucydides*, Vol 4, Oxford 1970 p.62.

عند تدوينه التثبت من المادة التاريخية والاقتناع بها مهتمًا بالحقائق السياسية مبررًا الأسباب البعيدة منها والقريبة.

إن ثوكيديدس يخرج عن العرف ويلزم نفسه بشرطين لا بد أن يكون ما يقال ملائمًا ومناسبًا للموقف الذي قيل فيه، ويفرض على نفسه أن يكتب ما كان يجب على القائل أن يقوله مع التزامه في نفس الوقت بأن يضع في حسابانه الظروف التي كانت تمر بالقائل^(١).

يقابلنا في القرن الرابع اكسينوفون^(٢) $\Xi\epsilon\nu\phi\omega\nu$ Xenophon الذي يرى كثير من المؤرخين انه أديب وفيلسوف لا مؤرخًا فيها هو عمله الصعود إلى الشمال *Anabasis* وهو يُعد تعليقات على حملة عسكرية كتبها أحد قوادها^(٣) وتخضع لتأثير أدب

(١) تبدو نظرية ثوكيديدس في كتابه التاريخ واضحة كل الوضوح. وتمسك ثوكيديدس بها وطبقها نظريًا في مؤلفه وهنا تدور نقاشات وأطروحات حول هذا الموضوع — انظر: عبد المعطى شعراوي. مرجع سابق. ص ٧٩ هدف ثوكيديدس أنه يكتب من أجل أن تبقى كتاباته في العصور التالية وتظل ذات فائدة وقيمة. وللمزيد انظر: V. EHRENBERG. *Op. Cit.*, p.370.

(٢) اكسينوفون هو مؤرخ يوناني وكاتب فلسفي، عاش بين القرنين الثالث والثاني ق.م. واشترك مع الفرس في حروبهم وله كتاب *Anabasis* اشتهر به حيث أرخ لرحلة تقهقره مع رجال قورش الأصغر لآلاف الكيلومترات، درس الفلسفة على يد سقراط. ثم حارب في فارس وبلغ مرتبة عسكرية عليا، وقاد جيشًا قوامه ١٠.٠٠٠ جندي يوناني في طريق العودة إلى الوطن. وعقب هذه الخدمة الحربية انصرف كسينوفون إلى حياة الكتابة الجدية في التاريخ، فوضع قصة الحملة الفارسية التي قادها قورش الأصغر بعنوان *Kurou Anabasis* يقدم فيها أيضًا من المعلومات الجغرافية والأنثولوجية عن آسيا الصغرى. وأيضًا مؤلفه الأمور الهلينية *Hellenika* حيث يكمل فيه الأحداث التاريخية من عام ٤١١ ق.م — ٣٦٢ ق.م، أما كتابه تربية قورش *Kurou Paideia* يمكن اعتباره أول رواية تاريخية — أو قصة نثرية طويلة تصلنا من العالم القديم أخلاقية الطابع.

(٣) يدعي ثميستوجينيس Themistogenes وهو شخص لا وجود له صنعه اكسينوفون في حديثه لكي يبدو على الحياد وكتب بضمير الغائب ونسب حديثه وآراءه لشخصية ثميستوجينيس.

WILL DURANT, *The Story of Civilization Volume 2: The Life of Greece*. Simon & Schuster, 1939. pp.460–61.

الرحلات من حيث عرض النواحي الجغرافية وتأثر فيها بكتسياس^(١) Ctesias Κτησίας وهو طبيب ومؤرخ يوناني، ولد في نهاية القرن الخامس قبل الميلاد وكان طبيبا في البلاط الفارسي شارك في معركة كوناكسا عام ٤٠١ ق.م – بين الفرس واليونانيين – وعاد بعدها إلى اليونان وكتب كتابه بريسيكا Persica Περσικά يتناول تاريخ آشور وفارس في ثلاثة وعشرين مجلد، ومؤلفه الثاني أنديكا Ἰνδικά Indica، الذي يتناول فيه الأطروحات على الأنهار في الهند وكذلك معالم الحضارة الفارسية.

لا شك أنه لا يوجد في العالم الهليني نموذج للتدوين التاريخي لا نزاع حوله. وأعني بهم: هيلانيكوس وأكوزيلاوس الأرجوسي^(٢). Argos of Acusilaus فأكوزيلاوس الأرجوسي من الحكماء السبعة في بلاد اليونان اهتم بالجغرافيا وكان كاتب للأساطير عاش في النصف الأخير من القرن السادس ق.م والخلافات التي نشأت بينه وبين هيلانيكوس^(٣) Ἑλλάνικος ὁ Λέσβιος Hellenicus من ٤٩٠ ق.م – ٤٠٥ ق.م حول مسائل الأنساب عالج هيلانيكوس تاريخ الفرس واليونان من

(١) كتسياس ولد في كنيديوس Cnidus في كاريا في آسيا الصغرى على خليج كوس. LAVERS, Chris.

The Natural History of Unicorns, New York, 2009: Morrow. p.5.

(٢) أكوزيلاوس الأرجوسي Acusilaus Ἀκουσίλαος : ولد في أرجوس في القرن السادس قبل الميلاد. كتب الأنساب. والتي كانت في معظمها مجرد ترجمة لأعمال هيسود إلى الشعر. وادعى أنه أخذ بعض معلوماته من الأقراس البرونزية المكتشفة في حديقته والتي كانت تحمل معلومات، وهو مصدر نظر إليه بشك بعض المؤرخين – للمزيد انظر:

SMITH, William, *Dictionary of Greek and Roman Biography and Mythology*, Boston 1967, p. 18.

(٣) هيلانيكوس من ليسبوس Ἑλλάνικος ὁ Λέσβιος Hellenicus of Lesbos، المصور اليوناني القديم الذي ازدهر خلال النصف الأخير من القرن الخامس قبل الميلاد. ولد في ميتيلين في جزيرة ليسبوس في ٤٩٠ ق.م – ٤٠٥ ق.م، واحداً من أوائل المؤرخين. له أعماله العديدة، على الرغم من أنها فقدت الآن، كانت مثمرة جداً. واستشهد به عدد من الكتاب والمؤرخين اللاحقين، LOUIS FOWLER, *Early Greek Mythography*, Oxford University Press, (2000), p.161: JOSÉ J. CAEROLS. *Helamico de Lesbos*, 1991, fragment 84.

وجهة نظر اجتماعية، وكان أول مؤرخ إغريقي نادى بضرورة نظام شامل للتدوين التاريخي ونجح في ذلك نجاحاً نسبياً — كتب في التسلسل الزمني وعلم الجغرافيا والتاريخ وخاصة تاريخ أثينا. التي نقدها وأظهر إخفاقاتها تيمايوس Timaeus وكذلك أيضاً عدم دقة تيمايوس التي أظهرها بوليبيوس.

فبفحص وتمحيص مؤلفاتهم يتضح تماماً أنها لا تقوم على أية معرفة مؤكدة، إنما تقوم على الحدس والتخمين. فليس لما كتبه من أثر أكثر من كشف أحدهم للآخر.

بطبيعة الحال هناك سؤال يطرح نفسه ما سبب هذا التناقض البالغ في النقد؟

وللإجابة عن هذا السؤال أرى أنني أعزو الأثر الأكبر إلى سببين هما: قلة المادة المسجلة لدى الهلنيين آنذاك^(١) مما أدى دون شك للخلط الذي وقع فيه الكتاب الذين حاولوا تباعاً تناول الأحداث مما أدى إلى ارتكاب الأخطاء التي وقعوا فيها وعدم الدقة والتناقض في سرد الأحداث.

١. اهتم الكتاب والنقاد بإظهار قدرتهم الأدبية، ووائموا أنفسهم مع أي منهج يُقدم لهم، وتخصص آخرون في كيل الاتهامات للأعمال ومن قام بتسجيلها على اعتبار أن هذا مجال يمكن أن يلمعوا فيه.

وتناسوا أن التدوين التاريخي الصحيح يتمثل في البحث الدؤوب من أجل الوصول إلى أقرب ما يكون إلى الحقيقة التاريخية. واعتبروا أن أفضل وسائل التدوين هي أن يقفوا في وصف الأحداث المتماثلة إلى جانب الأقلية المعارضة

(١) إن تسجيل الأحداث لم يهمل في هيلاس كلها فحسب بل في أثينا أيضاً، تلك المدينة التي اشتهر أهلها بالثقافة والاحتفاء بها حيث لم نجد أي أثر لهذه الظاهرة. وأكثر السجلات العامة قدماً كانت في أثينا، ويقال أن التشريع الجنائي لـ "دراكون" (Δράκων) Dracon، من ٦٥٠ إلى ٦٠٠ ق.م كان أقدم تشريع مسجل بالسجلات بأثينا — وللمزيد راجع: ARISTOTLE, *Politics*, 1274a

وللمزيد انظر: أرنولد توينبي: الفكر التاريخي عند الإغريق، ترجمة محمد صقر خفاجة، القاهرة — مجموعة الألف كتاب ١٩٦٢، ٤٦.

واهتموا بالشكل الأدبي.

هذا ما أكده بلوتارخوس Πλούταρχος, Plutarchus في نبوءات بيثية قائلاً: "عندما نزل التاريخ من عربته الشعرية وسار على قدميه قد فرق وميز بين الأسطورة والتاريخ^(١) حيث أن التحول من التدوين الإغريقي شعراً إلى التدوين نثرًا ساهم كثيرًا في إرساء قواعد التدوين التاريخي.

حديثنا ينتقل إلى صلب الموضوع عارضين سيرة تيمايوس الذي ظهر كفيلسوف ومؤرخ أرستقراطي دارس في مدرسة فيثاغورس ويبدو أنه كان متخصصًا في مجالات الفلسفة القديمة خاصة الفلسفة الطبيعية وعلم الفلك^(٢). ودرس البلاغة على يد فيليسكوس من ميليتوس Φιλίσκος ο Μιλήσιος Philiscus of Miletus^(٣) كان خطيب ومدرس أسس مدرسته الخاصة في أثينا، حيث درس المؤرخ تيمايوس فيها، وكتب في تعليم الفنون البلاغية الذي يتكون من كتابين، والسيرة الذاتية للخطيب والسياسي الأثيني ليكرجوس ومجموعة من الاقتباسات والأمثلة البلاغية لسقراط Isocrates^(٤). وكان تلميذا في المدرسة الفيثاغورثية^(٥).

هنا يتضح لنا من خلال إشارات المصادر سواء السابقة أو اللاحقة طبيعة ثقافة وفكر تيمايوس الذي جعله يختلف شكلاً ومضموناً مع من نقده ونعود بحديثنا عن إشارات المصادر عنه.

كذلك يضعه الفيلسوف يامبليخوس Iamblichus Ἰάμβλιχος (٢٤٥) —

(1) PLUTARCHUS PYTHIA, *Orac.*24. 406e.

ولد بلوتارخوس في مدينة خيرونيا عام ٤٥م وتوفي عام ١٢٥م.

(2) PLATO, *Timaeus* 20a, 27a.

(٣) كتب الخطاب τῆνῃ، والمخطوطة حياة ليكرجوس Lycurgus theorator ويحتمل وجوده في أثينا

في ٣٢٥ ق.م إلى ٣١٠ ق.م.

(٤) سقراط ISOCRATES — ٤٢٧ ق.م — ٣٤٧ ق.م.

(5) CICRO., *De Republica* 1-16; VALERIUS MAXIMUS, 8.7.

(١) مع قائمه من أبرز أعضاء المدرسة الفيثاغورثية مع ديوجنيس اللايرتي
Διογένης Λαέρτιος, Diogenēs Laertios. (١)

وبناء على ذلك ذكره ماكروبيوس (١) إنه لا يمكن أن يكون تيمايوس اللوكري قد
عاصر سقراط أو دخل معه في حوار لأن سقراط مات قبل تيمايوس بوقت كبير.
بالتالي لا يمكن أن يكون عاصر أفلاطون.

(١) ولد الفيلسوف يامبليخوس Ἰάμβλιχος Iamblichus في مدينة قنشرين الواقعة في شمال سوريا إلى
الشرق من نهر العاصي، حيث كان سليل عائلة ملكية ثرية، ومن المرجح أن يكون متصلاً بنسبة مع الأسرة
الملكية الحمصية التي تنتسب إليها الإمبراطورة جوليا دومنا، رفض يامبليخوس أن يحمل اسمًا يونانيًا وحافظ
على اسمه السوري الآرامي، تتلمذ على يد أنطوليوس اللاذقي ومن ثم انتقل ليكمل تعليمه على يد فرفوريوس
الصوري الذي كان تلميذًا لأفلاطون والمؤسس للأفلاطونية المحدثة كان يامبليخوس الممثل الأهم
للأفلاطونية المحدثة في سوريا، غير أن تأثيره لم يقتصر على سوريا، بل تجاوزها ليشمل الكثير من أرجاء العالم
القديم. تعرض معظم الإنتاج الفكري ليامبليخوس للتخريب ولم ينبج منه إلا النزر اليسير. من أعماله: حول
حياة فيثاغورث On the Pythagorean Life، حض على الفلسفة The Exhortation to Philosophy،
حول علم الرياضيات العام the General Science of Mathematics، حول علم الحساب عند
نيكوماخوس On the Arithmetic of Nicomachus، المبادئ اللاهوتية لعلم الحساب Theological
Principles of Arithmetic، الأسرار المصرية On the Egyptian Mysteries.

- SHAW, GREGORY, *Theurgy and the Soul: The Neoplatonism of Iamblichus*,
Pennsylvania, Pennsylvania State University Press 1995

(١) ديوجنيس اللايرتي من ١٨٠ إلى ٢٤٠ م Diogenēs Laertios، Διογένης Λαέρτιος هو أحد
فلاسفة القرن الثالث ومن أهم أعماله حياة وآراء الفلاسفة البارزين وكتب باللغة اليونانية
LONG, HERBERT, *Introduction. Lives of Eminent Philosophers*, By Laërtius, Diogenes,
London. (1972), p.40.

(١) ماكروبيوس Macrobius Ambrosius Theodosius كتب سبعة كتب تعرف باسم ساتورناليا
وتكون من سرد للمناقشات التي أجريت في بيت فيتوس أجوريوس بريتكستاتوس Vettius Agorius
Praetextatus خلال عطلة أعياد الساتورناليا ويحتوي على مجموعة كبيرة ومتنوعة من المناقشات التاريخية،
الأسطورية، المهمة، والأثرية والنحوية. "العمل يأخذ شكل سلسلة من الحوارات بين الرجال النقدة في مأدبة
خيالية. 1.1.5. Macrobius's Saturnalia., I.1.5. CAMERON, "The Date and Identity
of Macrobius", *Journal of Roman Studies*, 56 (1966), p.27.

يتفق كثير من المؤرخين إلى أن تيمايوس اللوكري كان مشهوراً حتى أنه لقب بهيرودوت العصر الهلينستي لأنه إذا ما حاولنا أن نقارن بين ما كتبه ودوّنه تيمايوس وغيره من معاصريه سنجد أنه التزم بتعاليم هيرودوت. ومن ناحية أخرى إذا ما قارنا إنتاجه مع معاصريه أمثال ثيوفراستوس Theophrastus Θεόφραστος^(١). سنجد أن مؤلفات ثيوفراستوس أقل مكانة من كتابات تيمايوس من حيث البحث والتقصي واستخدام الوثائق. وإذا ما قارنا بين تيمايوس ومعاصره، فيلوخوروس الاثيني^(٢) Philochorus of Athens Φιλόχορος ὁ Ἀθηναῖος من حيث البحث والتقصي واستخدام الوثائق ومعالجة الشئون المعاصرة آنذاك يتضح أنفراد تيمايوس منهجياً، فقد جمع بين أنواع مختلفة من التاريخ منها الروايات المتعلقة بالأنساب، الروايات المتعلقة بالمستعمرات وإقامة المدن وتاريخ الأسر.

فأعمال تيمايوس اللوكري موضوع حديثنا. نبدأها بعمله بالأولمبونيكاى Olympionikai وهي تسجيل الأحداث طبقاً لدورة الألعاب الأولمبية التي تقام

(١) ثيوفراستوس Θεόφραστος Theophrastus (٣٧١ ق.م. — ٢٨٧ ق.م) عالماً إغريقياً هو أوّل من حاول تصنيف النباتات، وذلك على أساس أشكالها وطرائق نموها. ساهم بالكثير من الأعمال في البيولوجيا، الفيزياء، الأخلاق، والميتافيزيقيا؛ وفي المنطق قام بإكمال أعمال أرسطو. O. C.D 1996 p.620

(٢) فيلوخوروس الاثيني Φιλόχορος ὁ Ἀθηναῖος Philochorus of Athens (٣٤٠ ق.م. — ٢٦١ ق.م) من مؤرخي القرن الرابع قبل الميلاد، وكان ضمن عائلة من الكهنة وكان عرافاً ومفسراً ورجلاً ذا نفوذ واضح، وكان في السياسة ذا عداء واضح للمقدونيين وعدوا لدوداً للديمترئوس بوليوركتيس، وعندما قام أنتيجونوس بحصار أثينا والاستيلاء عليها عام ٢٦١ ق.م تم إعدام فيلوخوروس لدعمه بطليموس الثاني فيلادلفوس ملك مصر الذي شجع الأثينيين على مقاومتهم لمقدونيا. كانت تحقيقاته حول أعراف وعادات أهل أتيكا قد جمعت في ١٧ كتاب، وحكت عن تاريخ أثينا من القدم إلى عام ٢٦٢ ق.م، وأعماله محفوظة بين علماء اللغة والمدققين وغيرهم، وكان فيلارخوس قد كتب أيضاً عن الكهانة والأضحيات وغيرها من المواضيع الدينية وكتب عن الأساطير والملاحظات الدينية في أتيكا وأساطير سوفوكليس وسيرة يوربيديس وفيثاغورس وجمع قوائم تاريخ الأراخنة والأولمبيات وجمع مجموعة من النقوش الأتيكية وهي الأولى من نوعها في اليونان. O. C.D. SV. Philochorus of Athens

كل أربع سنوات وشملت قائمة لأسماء المنتصرين في الألعاب الأولمبية وقائمة بأسماء الملوك والأوفورس والأبناء الاثنيين وكاهنات هيرا في أرجوس^(١). حتى أصبحت الأولمبيونيكاي معيارًا في التاريخ القديم آنذاك. أما ثان أعماله فكان عن تاريخ صقلية وكتب ٣٨ كتابًا شملت تاريخ صقلية منذ الأوقات الأسطورية. حتى وفاة أجاتوكليس^(٢) ٢٨٩ ق.م شملت الكتب من ١-٥ مقدمة تناولت الجغرافيا والأثنوغرافيا في الغرب والكتب ٦-١٥ اشتملت على تاريخ صقلية حتى حكم ديونيسيوس الأوّل والكتب من ١٦-٣٣ احتوت على حسابات المستعمرات وتأسيس المدن وعلاقاتها وطغيان ديونيسيوس الأول والثاني ٤٠٦ ق.م - ٣٤٤ ق.م حتى وصول أجاتوكليس إلى السلطة.

وتناولت الكتب ٣٤-٣٨ تاريخ أجاتوكليس وحكمه وبقي من هذا العمل حوالي ١٦٤ شذرة أو فقرة تقريبًا تم حفظهما من خلال إشارات ديودوروس الصقلي وبوليبيوس. تعددت الآراء واختلفت حول تأريخ تيبايوس لتاريخ صقلية فيرى البعض أنه شوه الأحداث لصالح صقلية وأغفل إنجازات الأثنيين والقرطاجيين، بينما يرى آخرون أنه لا يمكن الحكم بصورة صحيحة على بقايا شذرات لمؤرخ يعتبر عمله مجزأ من خلال قراءات ورؤى واستشهادات من نقلوا عنه.

ثالث أعماله كان طبيعة العالم والروح، واستخدم طريقة مبسطة في العرض لسهوله استيعاب القارئ لفكره واستخدم الاستنتاجات بدلاً من الحجج والبراهين وأغفل سرد الحوارات المختلفة، وربما كان المقصود من استخدام هذه الطريقة في العرض هو

(١) Olympionikai والتي أسست للتدوين التاريخي في ذلك الوقت طبقاً لدورات الألعاب الأولمبية والتي أنفرد بها تيبايوس عن غيره من المؤرخين وميزته.

(٢) أجاتوكليس Agathocles Ἀγαθοκλιῆς : الطاغية سيراكوز. وهو اسم مشتق من ἄγαθος، أجاتوس، أي "جيدة" وκλέος، كليوس، أي "المجد". حكم من ٣٤٣ ق.م - ٢٨٩ ق.م وهو من قام بنفي تيبايوس.

استخدام كتاباته في الفلسفة الطبيعية وعلم الفلك لتدريسها في الفصول الدراسية لتعليم الفلسفة الطبيعية لصغار الدارسين^(١).

انتقد تيمايوس مرارًا وتكرارًا من قبل مؤرخين في وقت لاحق وخاصة بوليبيوس وذكروا أن أخطأه^(٢). كانت مثل:

١. تكوين الخطب البلاغية الاصطناعية. وكانت سمة من سمات الكتابات عامة في ذلك العصر لتأثر النثر بالبلاغة والفلسفة.

٢. أهان بشكل منهجي طغاة صقلية مثل: ديونيسيوس الأول^(٣) وأجاثوكليس.

٣. بالغ في فضائل الجنرال تيموليون Timoleon^(٤).

٤. بوليبيوس أتهمه بالجهل والخيانة المتعمدة ووصفه بأنه غير عادل ولا موضوعي. في محاولة لإبداء الرأي. نرى أن وصول شذرات من أعمال تيمايوس وبقاؤها حتى القرن الثاني ق.م يعطي انطباعًا أنه يحتل مكانة وقامة بين كتاب التاريخ الهيليني آنذاك. وهنا يقودونا الحديث عن المبررات الشخصية لنقد بوليبيوس لتيمايوس والتناقضات المنطقية التي ذكرها بوليبيوس حيث كان تيمايوس اللوكري دليلاً وثائقياً لمن جاء بعده من الكتاب والمؤرخين، وسابق متميز لبوليبيوس إذا ما قورنت كتاباته

(1) F. W. WALBANK, "The Historians" of Greek sicily (*Acta Classica*) 31. 14-15 – 1968 – 1969 pp.476–497.

(2) B. LEVICK, *The ancient Historian and His Materials*, London. (1975) pp.45-88.

(٣) ديونيسيوس الأول Dionysius I ١٤٣٢ ق.م – ٣٦٧ ق.م. Διονύσιος Ὁ Πρεσβύτερος كان طاغية يونانية من سيراكوز، في صقلية، جنوب إيطاليا. غزا عدة مدن في صقلية وجنوب إيطاليا، عارض تأثير قرطاج في صقلية وجعل سيراكوز أقوى من المستعمرات الغربية. واعتبره القدماء مثالا على أسوأ أنواع الطغاة.

(٤) تيموليون Timoleon Τιμολέων ابن تيموديموس، من كورينث (٤١١–٣٣٧ قبل الميلاد) كان رجل دولة يوناني وعموما كان بطل اليونان ضد قرطاج وأعماله ترتبط ارتباطا وثيقا مع تاريخ صقلية، وخاصة سيراكوز. Timoleon. O.C.D.S.V.

بمعاصريه، وكان ذا شعبيه كبيرة حتى إن اسمه وجد محفوراً في إحدى قاعات الجمنازيوم في تورومينيوم مسقط رأسه^(١) مما يؤكد قيمته وقامته كمؤرخ. إن كلاً من تيبايوس وبوليبيوس ينتميان لإقليم آخايا^(٢). وتيبايوس اللوكري هو من كتب تاريخه طبقاً للألعاب الأولمبية أي كل أربع سنوات يتناول موضوعات من مصادرها ويعرضها كما نقلها عنه ديدور الصقلي^(٣).

كما سبق يتضح أن وبوليبيوس وتيبايوس مدرستان مختلفتان في التدوين التاريخي فتيبايوس يسير على نهج هيرودوت بينما بوليبيوس يسير على نهج ثيوكيدديس، كان بوليبيوس عدسة مشوهة عن تيبايوس اختار من أعماله شذرات تؤكد نقده وتتماشى مع مآربه وأغراضه في كشف الثغرات عند تيبايوس الذي جعل صقلية محور الأحداث في بلاد اليونان في عمله تاريخ صقلية ورفض بوليبيوس في نقده بشكل غير مباشر أن تكون صقلية هي محور الأحداث في بلاد اليونان وكيف تم تجريد أثينا من دورها وزعامتها، ويقول بوليبيوس: (لو أنك جرّدت التاريخ من الحقائق فإن ما يبقى يصبح قصصاً عديم الفائدة)^(٤).

وهنا يحدد بوليبيوس الفرق بين التاريخ والحكاية (السردي القصصي) فعني بصحة الوثائق، وانتقد الانسياق وراء العاطفة، وكان خصماً لدوداً لعلم البلاغة الذي خضع له علم التاريخ في القرن الرابع قبل الميلاد، كان يرى أن كُتّاب التاريخ يجب أن يركزوا

(١) G. RYLE., *Op. Cit.*, p.180.

(٢) إقليم آخايا — عبارة عن اتحاد لدول المدينة المتمركزة في شمال ووسط شبه جزيرة البيلوبونيز Peloponnse.

(٣) ديدور الصقلي Diodorus Siculus ΔιόδωροςΣικελιώτης مؤرخ يوناني ازدهرت شهرته في القرن الأول قبل الميلاد. في موسوعته التي أسماها (Bibliotheca historica) أو مكتبة التاريخ في ٤٠ مجلداً لم يبق من موسوعة ديودورس إلا المجلدات من ١ إلى ٥ ومن ١١ إلى ٢٠، وقد قسمت إلى ثلاثة أقسام تتناول أول ستة مجلدات فيها تاريخ الإغريق وغير الإغريق والقبائل الهيلينية حتى تدمير طروادة.

(٤) POLYBIUS XII, 12.

انتباههم أكثر على مسببات الأحداث وتبعاتها والنتائج بدلاً من التركيز على السرد الروائي للأحداث^(١) وعلى الكاتب أن يبدأ بحسن اختيار البداية لأنها نصف الموضوع وهذا لا يتأتى إلا إذا حددنا طبيعة الموضوع والهدف منه والغرض من كتابته مناقشاً من أين بدأ الحدث، وكيف تطور ولماذا وصل إلى هذه النتيجة^(٢) من هذا المنظور وجه بوليبيوس نقده لتيمايوس Timaeus بشأن أفريقيا وكورسيكا حيث يشير هنا بوليبيوس بأن تيمايوس لم يكن ملماً بأفريقيا فحسب، بل أن حكمه عليها كان طفولياً ومعيباً تماماً^(٣). مستطرداً أن تيمايوس ظل حبيساً ومقيداً بالرواية القديمة التي وصلت إلينا (بأن أفريقيا كلها كانت رملية وقاحلة وغير منتجة)^(٤). ونفس الأمر كان ينطبق أيضاً على كلامه عن الحيوانات – سواء عدد الخيول أو الثيران أو الأغنام أو الماعز – في دولة شاسعة أنا شخصياً أشك في أنه لا يوجد لها مثيل في بقية العالم. ويضيف بوليبيوس أن معلومات تيمايوس وكتاباتهِ عن أفريقيا قائلًا: (لم يكن لدى تيمايوس Timaeus أدنى علم عن هذا الموضوع (أفريقيا) بل أنه كان يتحدث بعكس الحقائق القائمة على أرض الواقع^(٥)). أما بشأن كورسيكا Corsica فقد أطلق تيمايوس نفساً أحكام الجرافية مثلما أطلقها على أفريقيا^(٦).

(1) ARNOLD. J. TOYNBEE, *Greek Historical Thought*, New. York 1952 p.135.

(2) F.W. WALBANK, *Polybius*, London 1990. p.64.

(3) POLYBIUS, *book*. 12. 3.5.

(4) POLYBIUS, *book*.12. 3.6.

(5) POLYBIUS, *book*.12. 3.7.

(6) POLYBIUS, *book*.12. 3.9.



شكل رقم (١)

ففي رواية تيبايوس عن كورسيكا (شكل رقم ١)

يخبرنا ذاكراً (كان بها العديد من الماعز البري، والأغنام البرية، والثيران الوحشية)^(١) وأيضاً يذكر في فقرة أخرى (أن سكان كورسيكا كانوا يقضون أوقاتهم في صيد وكنص هذه الحيوانات^(٢) وأن هذا كان شغلهم الشاغل) ويتقد بوليبيوس هذه المعلومات قائلاً: (الحقيقة أن جزيرة كورسيكا لم يكن بها ماعز بري واحد ولا ثور وحشى واحد وذلك لأن الجزيرة كانت بها غابات كثيفة وذات تضاريس وعرة ومتعرجة) وهذا هو الحكم الجزافي الذي حكم به تيبايوس بعد بحث عارض وغير ملائم^(٣) أما عن أخطاء تيبايوس عند نسخه ونقله لمعلومات عن المؤرخين ايفوروس

(١) استوطنها في العصر الحجري الوسيط شعوب البحر المتوسط. ومنذ أواسط الألفية الأولى قبل الميلاد أحتلها القرطاجيون، كما استوطنها الإغريق وأحتلها الأوتروسكيون لفترة طويلة من الزمن حتى سقطت بيد الرومان، جزيرة كورسيكا متباينة في تضاريسها، إذ نجد فيها المرتفعات الجبلية وأيضاً الأماكن المنخفضة، ويؤكد بوليبيوس أن الجزيرة كانت بها غابات كثيفة وذات تضاريس وعرة ومتعرجة وكان رعاة الجزيرة حينها يرغبون في جمع القطعان والماشية فإنهم يقومون بالنداء عليها عن طريق نفخ الأبواق وتستجيب هذه الحيوانات فهذا هو السبب الذي يجعل تلك الحيوانات تعطى انطباع بأنها برية أو وحشية وهو ما أخطاء فيه تيبايوس في تحليله (POLYBIUS, book. 12. 3.8-9)

(2) A. BARON, *Timeaus of Tauromenium and Hellenistic Historiography*, Cambridge 2012, p.45.

(3) j. B. BURY, *The Ancient Greek Historians*, London 1909 p.70.

Ephoros^(١) ومعاصره ثيوبومبوس Theopompus^(١).

وهنا نقده بيلوبيوس عن الاخطاء التي وقع فيها قائلاً أن الأخطاء ليست أخطاء المؤلفين ولكنه خطأ الناسخ Timaeus ومع ذلك لا أظن إن أحداً يقبل على حُب

(١) □ φορος, Ephoros; c. 400 – 330 BC.

كان ايفوروس تلميذاً لسقراط وقد سجل لنا تاريخ العالم (historiae) في ثلاثين كتاب وبدئها بعودة أبناء هيراكليس (الغزو الدوري لبلاد اليونان) حتى حصار بيرنثوس الشهير على يد فليب عام ٣٤٣ ق.م. ولقد كان ايفوروس المصدر الأوّل للمؤرخ ديودورس الصقلي Diodorus Siculus فيما بعد كما تأثر بدوره بالمؤرخين الذين سبقوه وخاصة ثوكوديديس Thucydides Θουκυδίδης بالإضافة لكتابه للمقالات في القرن الرابع ق.م. ولكن تأثيره ظل قويا على المؤرخين الرومان إبان عصر الإمبراطورية الرومانية وللمزيد انظر: K.

DONALD YEOMANS, *Great Comets in History*, 1998. p.7-15.

(١) كان ثيوبومبوس Theopompus Θεόπομπος من ٣٨٠ ق.م – ٣١٥ ق.م. مواطناً من جزيرة Chios فر مع أبيه، بسبب ميولها الإسبرطية، وظل الأب والابن في المنفى غير أنه لم يتبقى لنا من أعمال هذا المؤرخ سوى شذرات من مؤلفه الضخم الهلينيكا Ἑλληνικά theHellenica. أو تاريخ بلاد اليونان وهو استمرار للتاريخ الذي بدأه ثوكوديديس. ولكنه يبدأ بعام ٤١١ ق.م. يستمر حتى معركة كنيديوس Cnidus عام ٣٩٤ ق.م. ويلاحظ أن جوهر هذا المؤلف يسجل التفوق الإسبرطي إبان الحروب البيلوبونيسية ولم نكن نعرف شيئاً عن هذا المؤلف حتى عثر على نصوص منه من خلال أوراق البردي الأدبية التي استخرجت من مدينة اوكسيرينخوس (البهنسا محافظة المنيا) في مصر ودار جدل عنيف بين علماء الأدب انتهى بأن مؤلف بردية اوكسيرينخوس ما هو إلا المؤرخ ثيوبومبوس. أما مؤلفه الثاني. فهو الذي يعرف باسم الفليبيات Φιλίππειες Φίλιππος Β' ὉΜακεδών, Philippos II منذ توليه الحكم ومدى انعكاس ذلك على أحداث العالم ويتميز ثيوبومبوس ببعده النظر والبحث والنقد البناء وللمزيد ارجع إلى:

- M. R. CHRIST, "Theopompus and Herodotus: A Reassessment", *The Classical Quarterly*, New Series, 1993: 47–5.

- M. R. CHRIST, "Theopompus and Herodotus: A Reassessment". *The Classical Quarterly*, New Series (1993). 43 (1): 47–52.

- KURT VON FRITZ: *The historian Theopompus - His political convictions and his conception of historiography*. In: *American philological review* 46, 1941, S. 765–787.

- A. E. BRUCE: *Theopompus and classical Greek historiography*, history & theory 1x.1970, pp.86-109.

تيمايوس لإثارته للتفاهات والبحث عن الأخطاء أن مهمة البحث والتقصي لديه قد شابهها التسرع^(١).

وفي محاولة لإبداء الرأي نرى أن تيمايوس بمقاييس عصره كان متفردًا وأن رأي بوليبيوس فيه شيء من التحامل كمنافس له ليس هذا فحسب بل أن شهرة تيمايوس وتنوع أعماله ساهمت في ذلك.

أخطاء تيمايوس بشأن مستعمرة لوكري: أيضًا يتناول بوليبيوس أخطاء تيمايوس بشأن مستعمرة لوكري^(١) (شكل رقم ٢). ويؤكد أن المعلومات التي تلقاها عن

(1) POLYBIUS, book. 12. Verse 4.3-9.

(١) لوكري أنشئت حوالي عام ٦٨٠ ق.م على الشاطئ الإيطالي للبحر الأيوني، سكانها المحليون على ما يبدو من مدينة أوبوس Opus واسمها اللاتيني، لوكري، Locri، *Dionysius of Halicarnassus*, Roman Antiquities, Book 1, 17; -Strab. ix. p.425; HOMER, Iliad, Book II, verses 494-760, pp.II.2.494؛ وكان سكانها الأصليون من القبائل اليونانية القديمة التي سكنت وسط اليونان. تحدثوا اللهجة الدورية، وكانوا على صلة وثيقة مع قبائلهم المجاورة، Phokians ٦٦٨-٤٥٠ ق.م (لا يزال التاريخ المبكر لها غامضًا تمامًا وخلال الغزو الفارسي الثاني لليونان في ٤٨٠ ق.م انضمت قبائل فوكيانز في البداية للدفاع ولكن من خلال سلوكهم في معركة ثيرموبيلاي فقدت هذا الموقف مع اليونانيين وفي معركة بلاتيا كانوا مسجلين على الجانب الفارسي. في ٤٥٧ قبل الميلاد في محاولة لتوسيع نفوذهم إلى منابع سيفيسوس Cephissus في إقليم دوريس Doris ودخلوا في تحالف في ٤٥٤ ق.م وقت الحرب البيلوبونيسية Peloponnesian War كان اسميًا واعتمدوا على إسبرطة، وفقدوا السيطرة على دلفي)، ALTY, JOHN، والدوريين "Dorians and Ionians". *The Journal of Hellenic Studies*. 102: 1982, pp.1-14، واحدة من المجموعات العرقية الرئيسية الأربعة التي اعتبرها الهيلينيين منقسمين (جنبا إلى جنب مع الأيونيين) أقدم ذكر أدبي لهم في أوديسيا (HOMER, ODYSSEY, Book XIX line 177). حيث سكنوا قديما جزيرة كريت)، JOHN M. FOSSEY: *The Ancient Topography of Eastern*، *Phokis*, J. C. GIEBEN, Amsterdam 1986 p.77، تم تقسيمهم إلى قبليتين متميزتين جغرافيا، هما أوزوليانز الغربية Ozolian وأوبونتيانز الشرقية Opuntian كانت مدينتيهما الرئيسيتين هما أمفيسا وأوبس على التوالي، وكانت مستعمرتهم الأكثر أهمية هي مدينة إيسفيريان لوكري Epizephyrian Locri، التي لا تزال تحمل اسم "لوكري" وكان من أبنائها أبطال شاركوا في حرب طروادة ووضعوا أول قانون يوناني مكتوب.

أرسطو بشأن إنشاء تلك المستعمرة أصبح من التي قدمها تيمايوس حيث يذكر تيمايوس أن مستعمرة لوكرى تتكون من عبيد شاردن، وخدم، وزناه، ومختطفين كما أن ذلك قد قيل في وسط هالة من الثقة والمصادقية لدرجة أن القارئ قد يشعر أنه من الرجال المشاركين في الحملة العسكرية^(١).



شكل رقم (٢)

ويستطرد بوليبيوس في نقده عن المعلومات التي أوردتها تيمايوس عن مستعمرة لوكرى قائلاً: أن تيمايوس أخبرنا بأنه تقصى وتثبت من تاريخ المستعمرة وقام بزيارة شخصيه للوكرين في إيطاليا. ثم يقول: إنهم أظهروا له في البداية معاهدة مكتوبة ظلت محفوظة فيما بينهم وبين المهاجرين^(٢). ويوضح أن أرسطو^(١) في بنائه لأحكامه

(1) POLYBIUS, book. 12. Verse 9, 2-5.

(2) POLYBIUS, book. 12. Verse 10, 2-5.

(١) أرسطو Ἀριστοτέλης Aristotle : ولد في مدينة اسطاجيرا Stagira بمقدونيا سنة ٣٨٤ ق.م، شرقي مدينة سالونيك، وكانت وفاته في عام ٣٢٢ ق.م وكان والده نيكوماخوس Nicomachus طبيباً لدى الملك أميناتاس الثالث المقدوني جد الإسكندر الأكبر، وقد ترك أرسطو مقدونيا إلى أثينا في السابعة عشرة من عمره لينال تعليمه والتحق فيها بأكاديمية أفلاطون، وقد استمر في الأكاديمية عشرين سنة قبل أن يغادر أثينا=

ولاسيما المتعلقة بلوكري فإنه قدم الكثير من المعلومات الصحيحة وكان هذا السبب هو ما جعل أرسطو يطلق على تيبايوس أنه متهور ومتكبر وعنيد وأن لديه وقاحة في مهاجمة مدينة لوكري عن طريق ما ذكره سالفا عنها^(١).

هنا يصف بوليبيوس تيبايوس قائلاً: (أن تيبايوس كان كثيرًا ما يصدر أحكام خاطئة وهو يبدو بالنسبة لي ليس قليل العلم والمعرفة بهذه الأمور، وإنما يخيم على أحكامه التحيز وعدم الموضوعية وعندما يقوم بإطراء شخص ما أو إلقاء اللوم عليه فإنه ينسى كل شيء ويتعد كثيرًا عن مهنته كمؤرخ)^(١).

ويشبه بوليبيوس الحقيقة التاريخية بالعين قائلاً: (إنه في حالة إخراج العين من

=في ٣٤٨ ق.م. بعد وفاة أفلاطون سنة ٣٤٧ ق.م. ارتحل إلى أترنوس إحدى المدن اليونانية في آسيا الصغرى، حيث تزوج شقيقة حاكمها هرمياس، وما هي إلا ثلاث سنوات وبعد إقامة قصيرة في جزيرة لسبوس، حتى تلقى دعوة من الملك فيليب المقدوني ليكون معلم ابنه الذي أصبح فيما بعد الإسكندر الأكبر. وقد لازم أرسطو الإسكندر صديقًا، ومعلمًا، ومستشارًا حتى قام سنة ٣٣٤ ق.م. بحملته الحربية الآسيوية، وعلى الرغم من غزارة إنتاج أرسطو الفكري المتمثل في محاضراته وحواراته الكثيرة، إلا أنه لم يبق منها إلا النذر اليسير، فقد ضاع معظمها، ولم يبق سوى بعض الأعمال التي كانت تدرس في مدرسته، والتي تم جمعها تحت اسم (المجموعة الأرسطوطالية) بالإضافة إلى نسخة ممزقة من (الدستور الإثيني) الذي وضعه.

- BERTRAND RUSSELL, *A History of Western Philosophy*, Simon & Schuster, 1972 p.64.

- MCLEISCH, KENNETH COLE, ARISTOTLE: *The Great Philosophers*, Routledge , 1999. p.57.

- CARNES LORD, *Introduction to The Politics by Aristotle*: University of Chicago Press, 1984 p.81

(1) POLYBIUS, *book. 12. Verse 10, 6-9.*

هنا تعجب الكتاب اللاحقون من المعلومات التي ذكرها تيبايوس عن مستعمرة لوكري ولم يتوثق عند حديثه من النقوش التذكارية التي كانت على مباني المدينة كذلك على بنايات المعابد والتي تؤكد من خلال عاداتهم وتقاليدهم وقوانينهم أن من يحكم المستعمرة مجموعة من الأحرار ولا يمكن أن يكونوا من العبيد كما أشار لهم تيبايوس وهنا أشاروا أن أسوأ خطيئة في تدوين التاريخ هي الكذب ولذلك قدموا النصيحة لما يدانوا بالكذب في أعمالهم أن يجدوا اسم آخر لكتبهم ودعواتها بأي شيء غير التاريخ.

(2) POLYBIUS, *book. 12. Verse 10, 6-9.*

مكانها فلن يكون هناك فائدة من الثقوب، لذلك إذا أخرجت الحقيقة من التاريخ فلن يبقى إلا الخرافات ومع ذلك فقد ذكرت أن هناك نوعين من الكذب، أحدهما نتيجة الجهل والآخر متعمد. هنا يجب علينا التماس العذر لمن أقصوا الحقيقة نتيجة جهلهم ولكن يجب الرفض لمسامحة الكذب المتعمد^(١). ويستطرد أيضا بوليبيوس قائلاً: أن كتابة التاريخ تركز على ثلاثة جوانب هي:

الجانب الأول: دراسة جادة للكتب والوثائق ومقارنة ما تحويه.

الجانب الثاني: دراسة استقصائية للمدن والأماكن والأنهار والبحيرات. وبشكل عام كل الخصائص المميزة للأرض والبحر والمسافات من مكان لآخر.

الجانب الثالث: عرض الأحداث السياسية والعسكرية والإمام بها^(٢).

بوليبيوس يستند للإشارات التي جاءت عند تيمايوس في مجلده الرابع والثلاثين حيث يقول تيمايوس: (عشت بعيداً عن أثينا لمدة خمسين عاماً وأعترف بأنني لا أملك أي خبرة بالحرب التي حدثت فيها وليس لي أي معرفة شخصية بأماكنها)^(٣). لذلك ارتكب تيمايوس العديد من الأخطاء عند كتابة وتدوين التاريخ وحتى عندما يقترب من الحقيقة فكان يشبه الرسامين الذين كانوا يعملون رسوماتهم بصورة انتقائية^(٤). حيث أنه حذف الكثير من الحقائق التي كانت يجب أن تذكر وتحدث بالتفصيل عن كثير من الأشياء التي لم يكن لها أن تذكر.

ويختتم بوليبيوس نقده لتيمايوس قائلاً: (أن الجزء الأكبر من منهجه التاريخي هو عبارة عن نسيج لكل الأخطاء) ذاكراً أن الطبيعة أعطتنا اثنتان من الأدوات التي فهمنا من خلالها كل شيء وهما السمع والبصر، وكان البصر هو الأكثر تأثيراً حيث أن العين

(1) POLYBIUS, *book*. 12. Verse 19, 1-3.

(2) POLYBIUS, *book*. 12. Verse 21, 4-6.

(3) POLYBIUS, *book*. 12. Verse 24, 2-5.

(4) POLYBIUS, *book*. 12. Verse 26, 6-9.

هي الشاهد الدقيق للأحداث أكثر من الأذن، ولكن تيبايوس اختار الأكثر رواجًا (السمع) وتجنب استخدام بصره وفضل أذنيه حتى أصبح مصدر معرفته هو السمع وأقتنع تيبايوس بذلك واكتفى بقراءة الكتب فقط^(١).

وننتقل لبعض الآراء الأخرى من اللاحقين عن تيبايوس:

أشار أيضًا أرسطو Ἀριστοτέλης^(٢) ناقدًا تيبايوس حينما تحدث في مقاله فن الشعر عن أصول العرض الأدبي حيث يقول يجب أن نخفي فننا ونبدو وكأننا نتحدث حديثًا طبيعيًا لا حديثًا أكاديميًا، فالحديث الطبيعي مقنع والحديث الأكاديمي عكس ذلك^(٣). وأيضًا يذكر أنه على الكاتب أن يكون رقيقًا على نفسه فهو بذلك مجرد الناقد من سلاحه^(٤).

أيضًا أشار ماركوس توليوس شيشرون Marcus Tullius Cicero^(٥) في مقاله Topica لتيبايوس مشيرًا إلى واجبات الكاتب عند التدوين وهي: التدقيق Docere وإدخال البهجة Delectare وإثارة العواطف Movere^(٦). ونقد شيشرون تيبايوس واصفًا أن المؤرخ الأمثل (أولًا لا يجرؤ أبدًا على أن يقول كذبًا، وثانيًا لا يجرؤ إلا على

(1) POLYBIUS, book. 12. Verse 28, 2-6.

(٢) أَرِسْطُو ٣٨٤ ق.م – ٣٢٢ ق.م أو أَرِسْطُو طَالِيْس أو أَرِسْطَا طَالِيْس فيلسوف يوناني، تلميذ أفلاطون ومعلم الإسكندر الأكبر، وواحد من عظماء المفكرين، تغطي كتاباته مجالات عدة، منها الفيزياء والميتافيزيقيا والشعر والمسرح والموسيقى والمنطق والبلاغة واللغويات والسياسة والأخلاقيات وعلم الأحياء وعلم الحيوان. وهو واحد من أهم مؤسسي الفلسفة الغربية.

(3) ARIST, Rhet, III, 204; III 16-17.

(4) ARIST, Rhet, III, 7, 9.

(٥) شيشرون كاتب روماني وخطيب روما المميز، ولد سنة ١٠٦ ق.م، صاحب إنتاج ضخم وصلنا لحسن الحظ جانب كبير منه، ولكنه أيضًا الجسر الذي عبر من خلاله جانب من الفلسفة اليونانية وتوفي ٧ ديسمبر ٤٣ ق.م.

(6) CICERO, DEORATORE, 3, 202 – 208; 136-139.

قول كل ما هو صادق^(١).

نتقل إلى سترابو Στράβων Strabō^(١) في مؤلفه (Geographica) حيث ذكر الكثير والكثير من الأخطاء الجغرافية التي وقع فيها تيبايوس من حيث تحديد مواقع المدن وأسماء الأنهار والمحيطات وأيضًا طبيعة الأرض وتضاريسها، هذا بجانب بعض الأخطاء عن التكوين الديموغرافي للسكان. كذلك أشاد كلاوديوس بطوليموس Claudius Ptolemaius بقدرة تيبايوس على تصوير الأرض في قارة أفريقيا جغرافيًا حيث يذكر أنه وصف الأرض المسكونة وذكر فيها المدن والجبال والأنهار، والشعوب والقبائل التي تسكن بعض الأقاليم، وقال أن تيبايوس أدرك أن الجغرافيا تعني تصوير الأرض فوصف وصور ذلك في كتاباته^(٢).

(1) ne quid Flsi dicere audeat, deinde ne quid vry non audeat. Cicero, oratores, 2.15.

(2) STRABO, *Geographica*. 5.9.26; 3.1. 9-11; 6.2 4-6; 14.3.10.

— ولد سترابو في كبادوكية (أكاسيا) سنة ٦٣ أو ٦٤ ق.م لأسرة ثرية، ووالدته جورجية الأصل، تتلمذ على يد الكثير من الجغرافيين والفلاسفة في اليونان والرومان وكان من الفلاسفة الرواقيين وكسياسي كان من أنصار الإمبريالية الرومانية. قام برحلاته المشهورة في البلاد المختلفة في الإمبراطورية الرومانية حتى وصل إلى الحدود الجنوبية لنهر النيل في أفريقيا لدراسة المعالم التاريخية والجغرافية وذكر ذلك في موسوعته (التاريخ الجغرافي) التي تتكون من ٤٧ مجلداً لمختلف البلدان والأماكن في أوروبا وآسيا وأفريقيا، ولم تعرف موسوعته الجغرافية كثيراً في أيامه، وكانت مجهولة في القرون الوسطى حتى ظهرت إلى الوجود في عصر النهضة الأوربية في القرن ١٦م، ويعتقد أنه توفي سنة ٢٣ أو ٢٠ تقريباً.

(١) يدعى أيضًا بطليموس القلاودي من ٩٠م — ١٦٨م فلكي ورياضي وجغرافي ولد في مصر وعاش في الإسكندرية بين عامي ١٢٧م — ١٤٨م حيث أتبع له العمل والاستفادة من مكتبته الضخمة، هو كاتب موسوعي له عدة مؤلفات منها المجسطي Almagest اسمه الأصلي باليونانية μαθηματικὴ σύνταξις والتي وتعني الأطروحة الرياضية هو كتاب في الفلك والرياضيات وألفه العالم الإغريقي بطليموس عام 148م في الإسكندرية ويعتقد أنه أقدم كتاب معروف في الفلك وظل هذا العمل مرجعاً في حركة الأجرام السماوية لوقت طويل، أما العمل الذي أشتهر به هو كتابه الدليل الجغرافي وهو مقسم إلى ثمانية كتب وفي الكتاب الرابع من الدليل الجغرافي يتحدث فيه عن جغرافية قارة أفريقيا ومصر. وللمزيد انظر:

أيضاً أشار برفوريوس الصوري Porphyry of Tyre (٢٣٤-٣٠٥م)^(١) في كتابه Philosophos Historia حيث يتناول فيه ملامح شخصية تيمايوس وبعض صفاته وكذلك بعض الأخطاء التي ذكرها في كتاباته. ويصفه بأنه مؤسس التقويم التاريخي الأولمبي من جانبه ذكر أثيناوس Athenaeus Ἀθήναιος^(٢) في كتابه (مأدبة الحكماء Deipnosophistae) أن تيمايوس كاتب هزلي كتب عن أتباع الإله ديونيسوس Διόνυσος or Διώνυσος^(٣) كما ذكر بعض الأخطاء التاريخية التي

- H. TOZER, *A History of Ancient Geography*, Cambridge 1935 p.340.

- CLAUDIUS PTOLEMAIUS, *Almagest* VI. 6.

(١) فرفوريوس الصوري نحو ٢٣٤-٣٠٥م فيلسوف يوناني، من مواليد صور، يُعتبر أحد أبرز ممثلي الفلسفة الأفلاطونية المُحدثة، تتلمذ على يد أفلاطون ووضع ترجمةً لحياته، على أن أشهر آثاره هي إيساغوجي Isagoge Εἰσαγωγή، وهي مقدمة لمقولات أرسطو. كما انتقد النصرانية في كتاب دعاه "ضد النصارى".

- *Porphyry of Tyre Philosophos Historia*, 11.6.16.

- AARON JOHNSON, *Religion and Identity in Porphyry of Tyre*, Cambridge, 2013. p.62.

(٢) أثيناوس Ἀθήναιος: هو خطيب ونحوي إغريقي من نقرطيس في مصر، وعاش في نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث للميلاد. في عهد ماركوس أوريليوس، ويقول أثيناوس بنفسه أنه كاتب بحث عن التراث وهو نوع من السمك ذكره أرخبوس وشعراء هزليين آخرين وتاريخ الملوك السوريين، وكلا العاملين قد ضاعا. وما زال في أيدينا عمله: Δειπνοσοφισταί وتعني مائدة الحكماء أو المفكرون في الوليمة ويقع في خمسة عشر كتابا. والكتابين الأولين وأجزاء من الثالث والحادي عشر والخامس عشر قد بقيت إلينا فقط في خلاصات، ولكن ما عدا هذا فيمكن القول أن العمل وصل إلينا كاملا. والعمل مخزن هائل للمعلومات المتنوعة، وأغلبها مواضيع متعلقة بالطاولة، ولكنها تحتوي أيضا على ملاحظات عن الموسيقى والرقص والأغاني والألعاب والمحظيات. وهو مليء بالاقتراسات عن كتاب لم تصل أعمالهم إلينا؛ وتقريبا أشار أثيناوس لنحو ٨٠٠ كاتب و ٢٥٠٠ كتاباً منفصلاً؛ وكان أثيناوس يتباهى بأنه قرأ ٨٠٠ مسرحية في مجال الكوميديا الوسطى وحدها.

- BALDWIN, BARRY, "The Minor Characters in Athenaeus". *Acta Classica* 20. 1977: 37-48.

(٣) *Athenaeus Deipnosophistae*. 6.56.45.

وقع فيها تيمايوس ذاكراً أن تيمايوس قال: "أنه لم يكن يوجد أسطول لليونانيين من قبل" وهو مخالف للحقيقة التاريخية الثابتة^(١) لطبيعة بلاد اليونان وأيضاً لطبيعة الحضارة اليونانية عامّاً لأنها في أساسها حضارة بحرية.

يتضح من العرض السابق أن نقد بوليبيوس لتيمايوس قد أثر سلباً على سمعة وسيرة تيمايوس لدى اللاحقين ونقلوا كل ما ذكره بوليبيوس نقلاً عن من سبقوه دون فحص أو تمحيص للشذرات التي بقيت من أعمال تيمايوس وهو ما حاولنا عرضه في الصفحات السابقة وذلك نظراً للأسباب الآتية:

١. أن أعمال تيمايوس وصلت إلينا مجزئة.
٢. أن نقد بوليبيوس لتيمايوس تم بعد قرن ونصف من الزمان.
٣. ظهور الفكر الحر وأثره على حركة التدوين والنقد التاريخي.

في نهاية حديثنا عن التدوين والنقد التاريخي عند الإغريق يتبين لنا أن التدوين التاريخي عند الإغريق مر بمراحل مختلفة كان لكل مرحلة سماتها المميزة وإنتاجها الغزير نظراً للتحويلات الفكرية والفلسفية التي كان لها أكبر الأثر على مراحل التدوين المختلفة.

أما عن النقد فكان له ملامحه وأسسها التي تبلورت معالمها فكانت مرآة عكست عوامل الإجابة وأسباب الإخفاق وشرحت جوانب متعددة من إبداعاتهم التي تميزوا بها وساهمت في تفرد الإغريق الثقافي وأعطت لنا نماذج من أعمالهم عبر عصور مختلفة ما كان لنا أن نصل إليها إلا من خلال الإشارات التي جاءت عن طريق النقد.

= ديونيسوس أو باكوس أو باخوس Διώνυσος: هو إله الخمر عند الإغريق القدماء وملهم طقوس الابتهاج والنشوة. أصوله غير محددة لليونانيين القدماء، إلا أنه يعتقد أنه من أصول "غير إغريقية" كما هو حال الآلهة آنذاك.

- BALDWIN, BARRY, "Athenaeus and his Work", Acta Classica 1976. 19: 21-42.

(1) *Athenaeus Deipnosophistae*. 6-86-1.

نتائج الدراسة

١. كشفت الدراسة مبررات نقد بوليبيوس المنهجية والشخصية لتيمايوس

وعرضت:

أ- المبررات المنهجية:

* أن كلاً من تيمايوس وبوليبيوس يتتمان لمدرستين مختلفتين في التدوين التاريخي فتيمايوس مؤرخ موسوعي يسير على نهج هيرودوت بينما بوليبيوس موضوعي أكاديمي يسير على نهج ثوكيديدس.

* تيمايوس كان أول مؤرخ يوناني يدون ملخصاً شاملاً للتاريخ الروماني حتى عام ٢٦٤ ق.م مما جعله مصدراً تاريخياً يرجع إليه بوليبيوس حيث أن بوليبيوس بدأ التدوين التاريخي للتاريخ الروماني من حيث انتهى تيمايوس.

* يرجع الفضل لتيمايوس كونه مؤسس التقويم التاريخي عن طريق التدوين طبقاً للألعاب الأولمبية، ليس هذا فقط بل بمقاييس عصره ومقارنة مع أقرانه يتضح أنه احتل مكانة وكان مرجعاً ومرشداً لمن جاء بعده.

* أعمال تيمايوس التاريخية جعلت من صقلية مركزاً ومحوراً لأحداث بلاد اليونان. هنا رفض بوليبيوس أن تكون صقلية هي محور الأحداث وعلق على أن أثينا هي محور أحداث بلاد اليونان.

ب- المبررات الشخصية:

١. بوليبيوس وتيمايوس يتتمان إلى إقليم آخايا مما جعل بينهما تنافس، فكان بوليبيوس عدسة مشوهة عن تيمايوس أختار من أعماله شذرات تؤكد نقده وتماشى مع مآربه وأغراضه، وكان مقصدها كشف أخطاء تيمايوس والتقليل من مكانته كمؤرخ موسوعي احتل مكانه حتى أطلق عليه في عصره هيرودوت العصر الهيلينستي.

٢. كشفت الدراسة عن سمة بارزة كانت عند الكتاب والمؤرخين آنذاك وهي كشف كلاً منها لأخطاء الآخر ونقدها، وسبب التناقض في التدوين والنقد التاريخي عن الإغريق آنذاك يرجع إلى عدم عنايتهم بالاحتفاظ بسجلات عمومية للأحداث الجارية آنذاك. مما أدى إلى عدم الدقة ووقعوا في كثير من الأخطاء. وأيضاً واءموا أنفسهم مع أي منهج يُقدم لهم وتخصصوا في كيل الاتهامات للأعمال ومن قام بتسجيلها، وتناسوا أن التدوين التاريخي الصحيح يتمثل في الاتفاق الإجماعي على مسائل تاريخية بذاتها.

٣. أوضحت الدراسة أن مؤرخي الإغريق حطموا التقيد بالجنس والموضوع والتخصص فساهم في تدوين التاريخ الإغريقي كلاً من الأدباء والفلاسفة والمؤرخين والأطباء، كما أن معظم مؤرخي الإغريق لم ينحدروا من أصول إغريقية فمثلاً هيرودوت خليط من أب إغريقي وأم آسيوية من إقليم كاريا في آسيا الصغرى وثوكوديديس بالرغم من أنه ولد في أثينا إلا أنه ينحدر من أصول تراكية وغيرهم من هذه النماذج كثير.

٤. الدراسة أشارت إلى أن نقد بوليبيوس لتيمايوس يعتبر مرحلة من مراحل وضع قواعد ومناهج للبحث التاريخي عند الإغريق القدماء على الرغم من أن الكتاب الثاني عشر لبوليبيوس يعتبر خروج عن موضوعه الرئيسي مما يؤكد أن النقد كان سمة بارزة وشائع في ذلك الوقت وقبله بفترات طويلة لإظهار قدرات المؤلف الجديد وكشف الأخطاء عند من سبقوه وإظهار تفرد وإضافاته وإسهاماته.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- إبراهيم عبد العزيز جندي — معالم التاريخ اليوناني القديم — الجزء الأول — القاهرة ٢٠١٢ م.
- إبراهيم نصحي — ثوكوديديس منشورات الجامعة الليبية كلية الآداب ١٩٧٠ م.
- أحمد عثمان — الأدب الإغريقي تراثاً إنسانياً وعالمياً — دار المعارف — القاهرة ١٩٨٦ م.
- "أغاني نقدية من هوميروس حول طبيعة الشعر ووظيفته". مجلة الثقافة — القاهرة — عدد ٣٨ نوفمبر ١٩٧٦ م.
- أحمد غانم — الفكر السياسي والاجتماعي عند ثوكوديديس — كلية الآداب جامعة الإسكندرية ٢٠٠٤ م.
- أرنولد توينبي. الفكر التاريخي عند الإغريق. ترجمة محمد صقر خفاجة مجموعة الألف كتاب القاهرة ١٩٦٢ م.
- سيد أحمد على الناصري — "تأملات في طبيعة الفكر التاريخي عند الإغريق" — مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية — القاهرة ١٩٧٣ م.
- عبد المعطي شعراوي — النقد الأدبي عند الإغريق والرومان — مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٩٩ م.
- لطفى عبد الوهاب يحيى "عالم هوميروس" مجلة عالم الفكر الكويتية المجلد الثاني عشر عدد ٣ (١٩٨١ م).
- "الحياة الاجتماعية في أثينا القديمة" مجلة عالم الفكر، العدد ٢ مجلد ٣٨، أكتوبر — ديسمبر ٢٠٠٩ م.
- محمد السيد محمد عبد الغني "نظرة الأثينين إلى الأسطورة" مجلة عالم الفكر، العدد ٢، مجلد ٣٨، أكتوبر — ديسمبر ٢٠٠٩ م.
- محمد حمدي إبراهيم: "الحياة الفكرية والثقافية في أثينا" مجلة عالم الفكر، العدد ٢ المجلد ٣٨، أكتوبر ديسمبر ٢٠٠٩ م.
- محمد صقر خفاجة — هوميروس شاعر الخلود — مكتبة نهضة مصر — القاهرة ١٩٥٦ م.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- AARON JOHNSON, *Religion and Identity in Porphyry of Tyre*, Cambridge, 2013.
- ALLAN H. GILBERT, *Literary Criticism (Plato to Dryden)*, American Book Company 1940.
- BALDWIN, BARRY, "Athenaeus and his Work". *Acta Classica*. 19. 1976.
- _____ . "The Minor Characters in Athenaeus". *Acta Classica* 20. 1977.
- BERTRAND RUSSELL, *A History of Western Philosophy*, Simon & Schuster, 1972.

- BURNET. J., *Early Greek Philosophy*, London 1930.
- BLAMIRE. H., *A history of literary criticism*. Macmillan 1991.
- BOARDMAN. J., *The Oxford History, The classical World*. New York. 1986.
- CARNES LORD, *Introduction to The Politics by Aristotle*, University of Chicago Press, 1984.
- CHRIST. M. R., "Theopompus and Herodotus: A Reassessment". *The Classical Quarterly*, 43. New Series 1993.
- CUYPERS. I., *Ruins of Greek Historiography*. Oxford 2010.
- DONALD YEOMANS. K., *Great Comets in History*, 1998.
- HAINSWORTH. J. B., *The Criticism an Oral Homer*, JHS. 90. 1970.
- JOHNSTON. W.D., *Greek Literary Criticism*, Oxford 1907.
- JONA LENDERING, *Scylax of Caryanda*. Oxford 2008.
- *Helanico de Lesbos* 1991, fragment 84.
- KAGAN, DONALD, *The Peloponnesian War*. New York 2003.
- KURT VON FRITZ, *The historian Theopompus - His political convictions and his conception of historiography*. In: American philological review 46, 1941.
- LOUIS FOWLER, *Early Greek Mythography*, Oxford, Oxford University Press, 2000.
- LUCE. J.T., *The Greek Historians*. London 1997.
- MCLEISCH, KENNETH COLE. Aristotle: *The Great Philosophers*. Routledge , 1999.
- TOZER. H., *A History of Ancient Geography*, Cambridge 1935.
- WEST. M. L. HESIOD, *Theogony*, Oxford University Press 1966.
- SMITH, WILLIAM, *Dictionary of Greek and Roman Biography and Mythology*. Boston 1967.
- BARON. A., *Timeaus of Tauromenium and Hellenistic Historiography*. Cambridge 2012.
- ALTY, JOHN, "Dorians and Ionians". *The Journal of Hellenic Studies*. 102: 1982.
- ARNALDO MOMIGLIANO, *The Development of Greek Biography*, Harvard 1971.
- ARNOLD. TOYNBEE, *Greek Historical, Thought*, New York. 1952
- BOYER, *Ionia and the Pythagoreans*, Oxford.1991.
- BRUCE. A.E., *Theopompus and classical Greek historiography*, history & theory ix.1970.
- BURY. J.B., *The ancient Greek Historians*, New York 1958.
- CAMERON, "The Date and Identity of Macrobius", *Journal of Roman Studies*, 56 (1966), "Eine epische Atlantias", *Hermes*, Vol. 52, No.3 Jul., 1917.
- DENNISTON. J.D., *Greek Literary Criticism*, London, 1924.
- DURANT, WILL., *The Story of Civilization*, Volume 2: *The Life of Greece*. Simon & Schuster 1939.
- EHRENBURG. V., *from solon to Socrates*(*Greek History and Civilization during the 6th and 5th centuries*, B.C.Methuren. 1973.
- GOMME. A., A. ANDREWS and J.K. DOVER. *A Historical commentary on Thucydides*, Vol 4, Oxford 1970.

- GRANT. M., *The Ancient historians*, London 1970.
- GUTHRIE, W.K.C., *A History of Greek Philosophy*. Vol. 2: Cambridge University Press, 1965.
- JASPERS. K., *The Great Philosophers*. New York. 1993.
- JOHN FOSSEY, M: *The Ancient Topography of Eastern Phokis*. J. C. Gieben, Amsterdam 1986.
- LAVERS, Chris *The Natural History of Unicorns*. New York, 2009: Morrow.
- LEVICK. B., *The ancient Historian and His Materials*, London.1975.
- MOMIGLIANO. A., *The development of the Greek Biography*, Cambridge 1971.
- O'CONNOR and E. F. ROBERTSON, *Thales of Miletus*, Oxford 2016.
- PEARSON. L., *Early Ionian Historians*, London 1939.
- VLASTOS, GREGORY, "Theology and Philosophy in Early Greek Thought", *The Philosophical Quarterly*. Vol. 2, No. 7. 1952.
- WALBANK. F.W., "Polemic in Polybius," *The Journal of Roman Studies*, Vol. 52, Parts 1 and 2 1962.